

طرق تدريس اللغة العربية

كتاب ألفه د . جودة الركابي

وطبعته بدمشق - دار الفكر - في ٢٧٠ صفحة - عدا الفهارس

الأستاذ شفيق جبري

من حسن الاتفاق أن كتاب : طرق تدريس اللغة العربية لمؤلفه الدكتور جودة الركابي قد ظهر في الوقت المناسب لظهوره ، فقد استفاد الشعور بانحطاط الأدب واللغة ، وبال الحاجة الى رفع شأنها ، لقد ضعفت العناية بها على نحو ما نشهده في أكثر ثمرات القرائح ونتائج الحواطر ، فهل نشأ هذا الضعف عن فساد أساليب التدريس ، أم أنه نشأ عن قلة الاهتمام باللغة والجري على أصولها ، وكيف كان الامر ؛ فان كتاب : طرق تدريس اللغة العربية قد جاء في الوقت الذي تشتد فيه الحاجة الى تحسين أساليب التدريس والى حمل الناشئين على العناية بلغتهم ، ونعتقد ان كتاب الدكتور جودة الركابي قد يسد هذه الحاجة . لقد مارس المؤلف صناعة التدريس سنين طويلة ، فأعطته هذه الممارسة خبرة واسعة وتجربة رشيدة ، فوضع كتابه : طرق تدريس اللغة العربية ، وفصل في مقدمته محتويات كتابه ، وهي عبارة عما كان يلقيه على طلاب كلية التربية بجامعة دمشق . قسم المؤلف كتابه ثلاثة أقسام ، يشتمل القسم الاول منها على نشأة اللغة العربية وخصائصها ، وتطور مناهجها ، وإعداد مدرستها ورسالتها القومية ، وأتى المؤلف في هذا القسم على بعض الاصول العامة في التدريس . ويحتوي القسم الثاني على أساليب تدريس فروع اللغة العربية . أما القسم الثالث فقد حرص فيه المؤلف على بعث النشاط اللغوي والادبي .

إني لا أرى سبيلاً الى تلخيص ما تضمنه كتاب الدكتور جودة الركابي ، فاذا حاولت هذا التلخيص فقد أخشى أن تضيع محاسن الكتاب ، ويذهب رونق هذه الدقائق التي فصلها ، مما يدل على طول بآءه في أساليب تدريس اللغة

والأدب ، وعلى حسن اختياره لهذه الأساليب وغيرته على هذه الصناعة الشريفة ،
وإذا كان لا بد من التنويه ببعض فضله فلا مندوحة لي عن الإشارة الى رجوعه
الى أمهات كتب اللغة : كالصاحبي لابن فارس ، والخصائص لابن جني ، والى
غيرهما من المصادر ، فضلاً عما تقدمت الإشارة اليه من خبرته وتجربته ، وهذا
كله يدل على جده في العمل ، وعلى فرط عنايته بهذا العمل .

لقد تتبعت مناهج تعليم اللغة العربية في مدارسنا ووضح ما ترمي اليه هذه
المناهج من رفيع الاهداف في الخلق والفكر والنفس واللغة وغير ذلك مما
لا يتسع المجال للغوص فيه . فلا غنى عن الرجوع اليه ، لقد ظهرت الفائدة
العظيمة في ارشاده الى أساليب تدريس اللغة والنحو والادب والتراجم ، وفي
الدقائق التي وضحها أكمل توضيح ، فلم تذهب عنه شاردة في هذا المجال ،
فبحاسن كتابه أن مؤلفه لم يقتصر على المذاهب النظرية في الموضوع الجليل
الذي عاجله ، وإنما مزج خبرته وتجربته بهذه المعالجة ، فظهر أثر هذا كله على
كتابه الملائم من القوائد .

لقد بلغ من تواضع المؤلف انه لم يدع ان ما قام به إنما هو الكمال بعينه
فقد ترك الباب مفتوحاً لكل مناقشة ، شأن العلماء المخلصين ، حتى يصل تدريس
اللغة العربية الى غايته النبيلة ، ولا ريب في ان الاهتمام بكتاب الدكتور
جودة الركابي قد يصل بنا الى هذه الغاية .

شفيق جبوري